(المدى) تعيش اربعة ايام مع حكايات الاهوار والجهد المبذول لانعاشها

في هور الحمار .. الاغمار متحقق وابناء (المسحب والصلال) هموم كبيرة

وزير الموارد المائية: تنمية الاهوار واغمارها بنسبة اكثر من ٧٠٪ ضمن الاهداف المركزية للوزارة

البصرة/ موفد المدى

اهوار العراق.. ارض المياه المعطاء التي يتشارك فيها التاريخ والخير مع حيوية ناسها وطيورها وقصبها تضم بين جنباتها تنوعا بيئيا وثراوت كبيرة فضلا عن سكانها الودودين المسالمين الذين يفرشون الارض باغلى ما لديهم للزائرين وهم يتصلون بعاداتهم واساليب معيشتهم بالاقوام الأولين.

تجاوزت اكواخهم القصبية وسط الماء على (كبايش) وتنقلت مشاحيفهم القيرية المحفورة في جوف الخشب بشكلها الانسيابي لصيد الاسماك والطيور وسط غابات القصب والبردي.

سكان الاهوار.. عنصر ديمومتها تربطهم اواصر الجوار والتواصل الاجتماعي في حالة فريدة في هذا الجزء الجنوبي الشرقي من بلادنا وهم موزعون على مسطح مائي يمتد على (٨٣٥٠كم٢) يمثل اهوار الحمار والحويزة والاهوار الوسطى في مساحات متداخلة ومتوالية ضمن محافظات ذي قار وميسان والبصرة (٣٠٠٠كم٢ و٢٣٥٠كم٢ و٣٠٠٠كم٢ وقد اغمرت منها (٤٠٪) منذ بدء عمليات الانعاش بعد ٢٠٠٣/٤/٩ وهي تشكل بحدود (٣٣٥٠كم٢) من المساحة الكلية للاهوار.

لقد عاشت (المدى) اربعة ايام مع سكان هذا الجزء الحيوي وبالتحديد في هور الحمار منطقة (المسحب والصلال والاهوار الوسطى في منطقة الجبايش) عبر ورشة عمل شاركت فيها قنوات تلفازية وصحفية عالمية ومحلية نظمتها دائرة المنسق العام لقطاع الموارد المائية والبلديات والبيئة في البصرة بمشاركة الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد وزير الموارد المائية والسيد عون ذياب مدير عام دائرة تشغيل وصيانة مشاريع الري والدكتور علي هاشم مدير عام مركز انعاش الاهوار في وزارة الموارد المائية والسيدة سليمة عنيصل كرم ممثلة وزارة البيئة مديرة قسم الاهوار ومنظمة عمار غير الحكومية العالمية الانسانية.

لقد تداخلت في هذه الايام الاربعة جولات ميدانية وجوية ومحاضرات تناولت طبيعة المهام التي تقدم بها الوزارات المعنية بقطاع الاهوار من حيث الاغمار وتوفير الخدمات الصحية والبلدية والبيئية.

ما قدمته وزارة الموارد المائية

الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد قال في معرض حديثه عن مهمة وزارة الموارد المائية في الاهوار بانها تنصب في ادامة المنطقة المغمورة ومراقبة نوعية المياه باطلاق التصاريف المطلوبة مما ادى الى تحسن مستمر في زيادة النمو في الغطاء النباتي وتزايد الثروة السمكية والحيوانية الذي ساعد على عودة الكثير من سكان المنطقة اليها موضحا ان ما متحقق حاليا من الاغمار هو ٤٠٪ من المساحة الكلية وطموح الوزارة وبرنامجها يتجه الى تحقيق اغمار بنسبة أكثر من ٧٠٪ ضمن المرحلة الحالية لكن هذا لا يتحقق بالتنسيق الدولي مع تركيا وايران وسورية لزيادة حصة المياه في نهري دجلة والفرات.

ثم تطرق الى تطهير وفتح الانهر المندرسة في منطقة المسحب والصلال (الجزء الجنوبي لهور الحمار) في محافظة البصرة وان عدد الانهار التي تم انجازها بلغ (٧٠) نهرا بطول اكثر من (٤٥ كم طولاً) لاحياء مساحة زراعية مقدارها (٣٠٠٠) دونهم لاستغلالها من قبل سكان المنطقة العائدين وتوفير طرق مائية للصيادين للدخول الى مناطق الاهوار بواسطة الزوارق والشخاتير وقد استفادت منها قرى (المنذوري، الدواوودي، البو محمر، السيامر، البوشاوي والدبون) وقد بلغت كلفة هذه الاعمال بحدود (٢١٦) مليون دينار ونفذت بواسطة الحفارات البرمائية من قبل المديرية العامة لكري الانهر التابعة الى الوزارة.

كما تم انجاز حفر وتكتيف منافذ بين قضاء المدينة وقضاء الجبايش عدد (٩) لربط الاهوار الوسطى بنهر الفرات وتحسين نوعية المياه في هذا الهور وقد بلغ مجموعة كميات هذه المنافذ بحدود (٥٨٧) الف متر مكعب وهذه المنافذ هي (الحلوة، الجحيلة، السبع، البدرية، ابو جذيع، الخنزيري، الصباغية، ابو نيرسي، ابو جويلانة) والعمل جار على تنفيذ منافذ اضافية بالقرب من قضاء الجبايش لزيادة التصاريف وكذلك للمحافظة على الاراضي الزراعية والسكنية للمنطقة المحصورة بين ايسر نهر الفرات والطريق المبلط الذي يربط قضاء الجبايش بقضاء المدينة.

وأشار الى انجاز تنفيذ نواظم بعدد (٣) تحت السداد ايسر غليوين للمنطقة المحصورة بين مدينة الناصرية والبصرة لغرض السيطرة على المناسيب والتحكم باطلاق المياه على المناطق المراد اغمارها وكذلك لتغيير نوعية المياه من خلال التشغيل المنتظم لهذه النواظم وبكلفة ٧٠٠ مليون دينار، اضافة الى تنفيذ نواظم صدر ضمن محافظة ميسان لتفرعات جدول الخمس، عيوان، الثرثار، الشبكة، المصب، المزلك بتصريف (٢م٣/ثا) لكل منها وبكلفة ٤٥٠ مليون دينار.. كمار جرى انجاز اعمال المسح الطوبوغرافي للمقاطع في هور الحمار بين الناصرية والبصرة لتحديد المناطق التي يمكن ان تمر المياه فيها لربط جزءي هور الحمار وفتح منفذ الارامكو اضافة الى (١٣٥) منفذاً آخر وازالة اجزاء من اكتاف منزل المالحة لربط جزءي هور الحمار الشمالي والجنوبي وتخفيف الضغط على اكتاف مشروع قناة ماء البصرة والاراضي الزراعية في منطقة الفهود علاوة على تنفيذ ناظم على السدة الامنية ضمن قضاء سوق الشيوخ لربط مناطق هور الحمار ايمن الفرات لتحسين نوعية مياه الاهوار والمحافظة على مناسيب متوازنة بين الهورين بكلفة (٤٠٠) مليون دينار.

ثم اشار الدكتور رشيد الى الاستمرار بتنفيذ فقرات مشروع تأهيل المشهد الطبيعي في قضاء الجبايش بمرحلتين الاولى والثانية وهو يتضمن (الاعمال الترابية والتبطين والتكسية الحجرية للانهر الخمسة (المجري، الغميج، الساجية، ابو جدوع، ام بزون) بكلفة مليارين و٨١٠ ملايين دينار لغرض تسهيل حركة الاهالي عبر الانهر المغذية للاهوار حيث يجري الان انشاء خمسة جسور للمشاة على الانهر المذكورة بكلفة اكثر من (٨٥) مليون دينار اضافة الى انجاز مشروع الحماية لقرية السبيطية في قضاء المدينة وبكمية (٥٠) الف متر مكعب وبمبلغ ١٤٥ مليون دينار ومشروع انشاء جسور مشاة عدد (٨) لغرض تسهيل حركة الاهالي عبر الانهر المغذية للاهوار وهي انهر (النواشي، العتيبية، الكرماشية، بني سعيد) بكلفة ٢٢٠ مليون دينار، والاعداد لتنفيذ (١٠) جسور اخرى للمشاة باطوال مختلفة في مواقع (أبو شعثة، الكرماشية، النواشي، العتيبية، ام الطبول، هور ابو زرك) كما تم الاعلان عن تنفيذ (٦) جسور للمشاة ضمن محافظة ميسان في مواقع (بزل المصب، التركية الشرقية، التركية الغربية، ابو جصانة، ام العظام، الحنظلية)، كما تمت المباشرة بانشاء رمبات (دكات) عدد (١٠٠) لسكن اهالي الاهوار في منطقة المسحب بكلفة (٦٠٠) مليون دينار وينفذ العمل حاليا من قبل المديرية العامة لكري الانهر وكذلك انجاز سداد لتوسيع وحماية مدينة الجبايش بطول (١٣) كم والعمل ينفذ بواسطة الحفارات البرمائية.

وتطرق وزير الموارد المائية الى انجاز الدراسات الخاصة بالاهوار مركزا على:

❖دراسة وتقييم التلوث الاشعاعي والكيمياوي والميكروبي لمواقع الاهوار العراقية وتوصيف نوعية المياه واقتراح افضل السبل للمعالجة وبكلفة ٤٩٨ مليون دينار.

❖دراسة انعاش هور الحمار وبكلفة ١٩٥ مليون دينار.

❖دراسة احياء النظام البيئي (ECOLOGY)وتطوير اهوار الحويزة مع التوسع بالهور من خلال نهري المشرح والكحلاء ومصرف كميت وبكلفة ١٧٥ مليون دينار.

❖دراسة تأهيل الاهوار المركزية (أهوار القرنة) وبكلفة ١٤٦ مليون دينار.

❖دراسة وتقييم الحالة الاجتماعية والاقتصادية للاهوار وبكلفة ٧٠ مليون دينار.

❖مشروع متابعة التغييرات التاريخية لاهوار العراق باستخدام تكنولوجيا الاستشعار عن بعد وبكلفة اكثر من (٦٠) مليون دينار.

ثم اشار الى الاعلان عن تصميم جسر هيكلي على نهر ميسان بطول ١٠٠م وربطه بطريق يمتد وصولا لناحية السلام بطول (٥كم) الى موقع ام كعيدة تحديدا وبكلفة ٢ مليار و٢٠٠ مليون دينار وكذلك الاعلان عن انشاء جسور للسيارات لمواقع مختلفة في محافظة ميسان لغرض تسهيل حركة التنقل وهي واقعة على ذنائب انهر (أم كعيدة، العدل، الوادية) بكلفة ٩٠٠ مليون دينار موضحا ان العمل يجري حاليا لانجاز تصاميم منشآت هور العدل.

٢٢ مليار للاغمار

بعدها تحدث وزير الموارد المائية عن الميزانية الخاصة لانعاش الاهوار البالغة (٢٢٥) مليار دينار خلال عام ٢٠٠٦ مشيرا الى ان حصة الموارد المائية بلغت (٨٨) ملياراً و٤٧١ مليون دينار موزعة بواقع (٢٢ ملياراً و٦٩٤ مليون دينار لانجاز اعمال محافظة البصرة الذي سيتم بموجبها تنفيذ ما يأتي:

انشاء معبر للسيارات بطول (١٢)م على الانهر المتفرعة من المسحب لتسهيل حركة ابناء المنطقة والفلاحين وتمت المباشرة بالعمل منتصف الشهر الماضي وتطهير الانهر المتفرعة من نهر الصلال قاطع الهارثة لايصال المياه الى الاراضي الزراعية ولسهولة التنقل المائي واعمال الاهوار في ناحية الدير/ قاطع شاي ١ وشاي/٢ وتسوية وتعديل اكتاف القنوات الرئيسة والمبازل والقنوات الفرعية لتسهيل الحركة عليها، وتنفيذ جسر عند تقاطع نهر الساقية مع (سداد ٧١٢) والذي يربط الاهوار الوسطى بنهر الفرات، وحفر نهر الروطة/ شرق دجلة قاطع القرنة لايصال المياه الى القرى وسهولة التنقل، حيث تمت المباشرة بالعمل منتصف الشهر الماضي وانشاء جسر على نهر الروطة في قاطع القرنة.

وسيتم تنفيذ بعض هذه الاعمال من قبل المديرية العامة لكري الانهر والبعض الاخر سينفذ من قبل المديرية العامة لتنفيذ اعمال صيانة المشاريع واما بالنسبة الى الاعمال التي ستنفذ من قبل مركز انعاش الاهوار هي تجهيز مولدة عدد (٢) لمحطة بزل النصر في مشروع المالحة الاروائي حيث تم الاعلان عنه.

بعدها اشار الوزير الى التخصيصات التي خصصت الى محافظة ذي قار والبالغة (٢٠) ملياراً و(١٦٥) مليون دينار التي تتضمن انجاز نواظم جديدة بتصريف (٠,٥)م٣/ثا عدد (١٠) للسيطرة على الحصص المائية.

وتأهيل نواظم صدرية عدد (٧٠) ضمن قاطع سوق الشيوخ بتصريف (٠,٥)م٣/ثا للسيطرة على الحصص المائية ايضا.

ونواظم مخارج هور ابو زرك (٢ نواظم) للسيطرة على مناسيب هذا الهور وتكتيف نهر الحميدي للسيطرة على عدم سفح المياه الى الاراضي الزراعية، ومعالجة انهيار مؤخر ام نخلة (التآكل والتكسية) وتطهير مقدم ومؤخر نهر الحفار لايصال المياه الى الاراضي الزراعية لسهولة التنقل المائي.

وانشاء سداد العريثمية، وسداد الصافية ومنشآت التقاطع مع السدة الامنية (١٦ منشأ صغيراً وكبيراً).

ان هذه الفقرات سينفذ قسم منها من قبل المديرية العامة لكري الانهر والقسم الاخر من قبل المديرية العامة لتنفيذ اعمال وصيانة المشاريع.

أما بالنسبة لمحافظة ميسان فقد تم تخصيص مبلغ مقداره (٤٥) ملياراً و(٦١١) مليون دينار من تخصيصات وزارة الموارد المائية ضمن خطة الخدمات الاساسية لتنفيذ اعمال وحفر وتكتيف الجداول الواقعة جنوب نهر العز ومنها ١،٢،٣،٤ وقناة الجعارة، الفتلة، شرهان.

وجداول الخمس بطول (١٠)كم لايصال المياه الى القرى وسهولة التنقل، وانشاء السداد الاحترازية في الكيلومتر (٥) جنوب نهر العز بموازاة المبزل، وتطهير الجداول المتفرعة من جدول الخمس وهي (الضلع، عيوان، الثرثار، الشبكة، المتصب، المسل)، وانشاء ناظم صدر على جدول الخمس بتصريف (٣٠م ٣/ثا) على السدة الجنوبية.

وناظم قاطع في الكيلومتر (٨) من جدول الخمس وعلى جداول ابو عشرة بتصريف (٣٠)م ٣/ثا.

وانشاء نواظم جديدة بدل النواظم القديمة لزيادة التصريف على السدة الجنوبية لنهر العز.

وصيانة السداد الجنوبية لنهر العز بطول (٢٠) بواسطة رصفها بالحجر.

ان الفقرات المذكورة سينفذ منها من قبل المديرية العامة لكري الانهر والقسم الاخر من قبل مديرية الصيانة.

مركز انعاش الاهوار

في اليوم الثاني للورشة قدم الدكتور علي هشام مدير مركز انعاش الاهوار محاضرة عن الاعمال التي يقوم بها المركز لتنمية الاهوار مركزا على ان الاعمال التي ستنفذ هي انشاء جسور للسيارات في مواقع مختلفة عدد (٨) وبكلفة ٢ مليار و(٤٠٠) مليون دينار التي سيتم الاعلان عنها.

أما بالنسبة الى جسور المشاة للانهار المغذية فهي (٦) وبكلفة مليار و٨٠٠ مليون دينار فقد تم الاعلان عنها كذلك تم استحداث فقرة جديدة ضمن اعمال محافظة ميسان وهي انشاء مصطبة بكلفة (٨) مليارات دينار وستقوم وزارة الموارد المائية باستيراد المكائن والالات لاعمال مشروع الانعاش المخمن تكاليفه ٥٠ مليار دينار عراقي.

أما بالنسبة الى تخصيصات الوزارات الاخرى فقد بين الدكتور هاشم ما يلي:

❖وزارة البلديات والاشغال العامة: فقد تم تخصيص مبلغ مقداره (١٨) ملياراً و٩٣٥ مليوناً لانجاز اعمال المحافظات الثلاث وبموجب الكشوفات المرسلة من قبل وزارة البلديات.

❖وزارة الاعمار والاسكان: خصص مبلغ مقداره (٥٠) مليار دينار لغرض انشاء قرى في المحافظات الثلاث والمركز ينتظر الكشوفات اللازمة.

❖وزارة الصحة: جرى تخصيص مبلغ مقداره (٨) مليارات و٢٥٢ مليون دينار بموجب الكشوفات المرسلة من قبلهم.

❖وزارة الزراعة: تم تخصيص (٦) مليارات دينار لغرض انجاز الاعمال في المحافظات الثلاث.

❖وزارة الكهرباء: خصص مبلغ مقداره (٣٢) مليار دينار وبموجبه تم توجيه كتاب الى وزارة الكهرباء لغرض تزويد مركز انعاش الاهوار بالكشوفات الخاصة باعمال المحافظات الثلاث لكي تتم المصادقة عليها وتمويل الوزارة بالمبلغ المطلوب لغرض التنفيذ.

❖وزارة الاتصالات: تم تخصيص (٦)مليارات دينار .

أما وزارة التربية فقد خصص لها مبلغ مقداره (١٥) مليار دينار لانشاء مدارس في المحافظات الثلاث بمعدل (٥٠) مدرسة في كل محافظة.

واوضح ان هدف مركز انعاش الاهوار هو للتنسيق بين الوزارات المعنية بتنمية الاهوار اضافة الى الجهات الساندة والمنظمات غير الحكومية واهم اهدافه هو حماية الارث البايولوجي والحضاري لمنطقة الاهوار ووضع مبادئ للتنمية المستديمة للاهوار.

ما حققته وزارة البيئة

ثم تحدثت ممثلة وزارة البيئة مدير قسم الاهوار فيها السيدة سليمة موضحة ان عقل صدام التدميري حاول منذ عام ١٩٩٢ ولغاية ٢٠٠٣/٤/٩ بتجفيف الاهوار بشكل كامل والقضاء على سكان هذا المسطح المائي المهم من خلال انشاء سداد مانعة كبيرة لمنع وصول الماء الى الاهوار وتشويه استخدامات المصب العام وتكتيف نهر الفرات وتدمير جميع الخدمات الصحية والتربوية والخدمية من الكهرباء والماء الصالح للشرب.

وأضافت: ان الوزارة تجري مسحا كاملا للملوثات التي خلفها النظام السابق من جراء عملية التجفيف ونشر جميع القوانين البيئية وعلاقتها مع النظام الحياتي لعرب الاهوار والعمل على انشاء مختبرات بيئية متنوعة في منطقة الاهوار لكي يكون التوجه لتطوير هذه المناطق مبنياً على اسس علمية موضحة ان اهم انجاز حققته وزارة البيئة هو نصب (٦) محطات لتحلية المياه في مناطق مختارة وتأسيس نظام مراقبة انعاش الاهوار عن بعد.

مؤسسة عمار

ثم تحدث عدد من المسؤولين في منظمة عمار عن المهام التي تقوم بها هذه المنظمة غير الحكومية وذات الانتشار العالمي في تنمية وانعاش الاهوار في الحقول التربوية والصحية والاجتماعية والخدمية المختلفة.

مطالب سكان الاهوار

بعد عرض هذه المعلومات امام وكالات الانباء والصحف والقنوات التلفازية العالمية والمحلية نظمت جولتان: جوية وميدانية للاطلاع على المناطق التي شملها الاغمار والمناطق التي ما زالت تعيش الجفاف في محافظتي البصرة والناصرية وضمن الجولات الميدانية في هور الحمار منطقة (المسحب والصلال) تواجدت (المدى) ضمن سلف عشيرة الشغانبة وعلى الارض اليابسة التقينا مع الشيخ مزهر عيدي جبر الذي طالب باسم (٢٥٠) بيتا و (٢٥٠٠) شخص ان تعمل الدولة على توفير الخدمات المطلوبة من ماء صالح للشرب والكهرباء وتبليط الطريق الذي يصل المنطقة بالمدينة وسانده في هذه المطاليب (بصري زفر يسر واحمد البطاط وخريبط عبد العزيز وحسن مزهر وحسين فياض واوي. وهنا توجهنا بالسؤال الى مدير مركز انعاش الاهوار للتعرف على امكانية تنفيذ هذه المطالب فأجاب بأن السكن العشوائي لا يسمح لأجهزة الدولة بتوفير الخدمات فالمناطق متباعدة ومتفرقة كما ان سكن بعض العوائل هو في المناطق التي تعد ضمن محرمات الهور.

ثم انتقلنا الى مضيف عبد الكريم عبد داخل حيث دار الحديث عن ضرورة توفير مدرسة جوالة لتعليم الاطفال القراءة والكتابة على الرغم من كون المنطقة التي يسكنونها حاليا هي ضمن محرمات الهور لان تعليم الاطفال مثل الحاجة الى الاكل والشرب وان جميع اطفال السلف اميون، فتصوروا جيل الهور القادم ما هو شكله.

نتائج الورشة

ان الورشة التي اقيمت مدة اربعة ايام خرجنا منها بنتيجة ان الوزارات المعنية بانعاش الاهوار يتطلب منها جهد اكبر وتنسيق افضل لاستثمار الميزانية التي خصصت لتنمية الاهوار البالغة (٢٢٥) مليار دينار وضرورة البحث عن اسرع الطرق لتحقيق الانعاش بعيدا عن الروتين.

ممثلة وزارة البيئة: نعمل على انجاز مسح كامل للملوثات في الاهوار

سلف الشغانبة لسان حاله يطالب بالمدارس الجوالة للاطفال